

أشرق الكون بولادة أقمار الهدى في شعبان



للشاعر حيدر أحمد عبد الصاحب - العتبة الحسينية

كانَ شهراً مُعْشوشباً شَجَرِيّاً *** أَتَقْنُ الغَيْبُ سحرَهُ
الأبدِ

كرةً من تشاباكِ الضوءِ ألقى *** فاستفزّ التشاباكِ
الغسقيّاً

هياً الكونُ فيه رحلةً شوقٍ *** لـيخوضَ التفتّحَ
الغَبَشِيّاً

في تخومٍ تباطأ الوقتُ فيها *** والثواني امتدتْ زماناً
قاصداً

شادَ في اللامكانِ إمكانَ كَشْفٍ *** وانبثاقاً لـوعاءٍ
مركزيّاً

إذ رأى أنْ للحسيّنِ مقاماً *** هزّ أركانَ كلِّ شَيْءٍ

دَوِيًّا

فإذا الكونُ ينحني .. ثمَّ يهوي *** ثمَّ يهوى انهياره
المعنويًّا

فأمامَ الحسينِ كلُّ انْكَسارٍ *** هوَ معنى الوقوفِ دُرا
أبريًّا

وأمامَ الحسينِ أدنى بُكاءٍ *** كبرياءُ يَفْـوِّقُ دُلمَ
الثُّريًّا

مَن نجومٍ تسامقتْ وهَلالٍ *** صاغَ شعبانُ عِقْدَه
الماسيًّا

جاءَ يهديهِ للحسينِ بِدَمْعٍ *** لِيُحاكي ميلادَه
الشَّجَنِيًّا

قمرا أصبَحَ الهلالُ بعاشِـوراءَ دوى لسانِ صدقٍ
عَلِيًّا

شربةٌ قد سقى الفـراتَ بكفِّـهِ وأعطاهُ
سَمْتَهُ النّبويِّ

فتنَّامت قري الجمالِ وبثَّتْ *** كالمواويلِ حَشْدَها
الشعبيًّا

وتوالَتْ تلكَ النجومُ سطوعاً *** إذ أتى زينُ العابدينَ
نجيًّا

بدُعاءٍ تلاقَفَـهُ فنونُ *** فازْـبَـرَّتْ عنه
مَسْرَحاً عُلُوًّا

رغمَ ما ضمَّ من جهاتٍ تناءتْ *** كانَ للخَلْقِ كلِّـهِم
مَـرئِيًّا

قد تراخى سرتـارَهُ بهُـدوءٍ *** إذ أنـبـنا .. وانـزاحَ
عَنَّا رَوِيًّا

فارْتقتْ موسيـقاهُ وابـتـدا العـرضُ .. وهَلَّـ الجودُ طَلَقَ
المُحيِّ

فَهُوَ حينَ المُقارَعاتِ أشاءتْ *** بينَ أصدادِهِ مقالاً
غَوِيًّا

رَفَعَ الحُبَّ في الحروبِ فأضحى الظلمُ فيها عـدالةً

وَرُقَـيَّا

وَبَعُمْقِ الْمَحَارِبِ لَمَّا أُسْرِتْ *** نَافِثَاتُ .. وَسَوَاسِهَا
الْغَيْهَبِيَّـا

حَازَ وَرْدُ التُّقَى بِطُولَةِ دَوْرِ *** فَأَحَالَ الذُّنُوبَ دَمْعًا
شَذِيـَّـا

حَاكَ مِنْهُ السَّجَّادُ سَجَّادَةَ الْوَمَدِ لِيَلْقَى
مَعِشَةً وَفَتْحَ الْأَزَلِيَّـا

فَاسْتَتَرَا حَتَّى فَرِاشَتَهُ لَمْ تُفْسَرْ *** دِقَّةُ الشَّعْرِ
نَقَّ شَـهَهَا الرَّمْزِيَّـا

بَعِيدَ أَنْ اسْتَنْشَقَ دَقْلَ التَّأْوِيلِ اسْتَنْشَقَ
اتِّسَاعَهَا الرُّؤْيَا

إِنَّهُ الْأَكْبَرُ اسْتَضِيَّفَ وَلِيدًا *** وَتَهَادَى
تَجَمُّعًا لَوْلِيَّـا

إِذْ بِيَوْمِ الطُّفُوْفِ لَحْظَةً مَفْـُـوِّ *** يَتَفَانِي تَنَاقُرًا
كَوَكَبِيَّـا

وَانْتَهَى الْعَرْصُ بِابْتِسَامَةِ وَجْهِ *** نَصْفُ شَعْبَانَ كَانَ مِنْهُ
حَـيـَّـا

نَفَحَاتُ الْمَهْدِيِّ مَسَّتْ قُلُوبًا *** فَهَوَى النَّاسُ سُجَّـدًا
وَبُكـَّـيَّـا

وَأَتَاهُمْ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ مَوْتُ *** يَتَعَالَى تَرْدَدًا
مَوْكَبِيَّـا

رَبُّمَا الْآنَ بِالدَّمْعِ يُنْجَا جِي *** كَاطِمَ الْغَيْظِ .. وَالْجَوَادِ
التَّقْرِـَّـا

مِنْهُمَا يَرْسُمُ الْعِرَاقَ كَصُـبْحٍ *** فِي رَبِيعِ الزَّمَانِ يُبْعَثُ
حَيَّـا